سوال

قرآن مجید بغیر وضو کے چھونا اور پڑھنا جائز

جواب

السلام علیکم ورحمة اللہ وبرکاتہ

قرآن مجید بغیر وضو کے چھونا اور پڑھنا جائز ہے۔ کہ نہیں ذرا تفصیل سے بیان کریں۔ ؟ ازراہِ کرم کتاب وسنت کی روشنی میں جواب دیں جزاکم اللہ خیرا

الجواب بعون الوہاب بشرط صحة السؤال

وعلیکم السلام ورحمة اللہ وبرکاتہ!

الحمد للہ، والصلاة والسلام علیٰ رسول اللہ، أما بعد!

جہاں تک اس آیت کے معنی و مفہوم کا تعلق ہے تو اس بارے دو اقوال ہیں :
ایک قول تو یہ ہے کہ یہ آیت مبارکہ اس مصحف کے بارے میں ہے جو آسمانوں میں لوح محفوظ میں یا فرشتوں کے ہاتھوں میں ہے۔ شیخ الاسلام امام ابن تیمیہ اور امام ابن قیم رحمہما اللہ نے اسی قول کو ترجیح دی ہے۔ قرآن کے سیاق وسباق سے یہی قول راجح معلوم ہوتا ہے۔

دوسرا قول یہ ہے کہ اس سے مراد وہ مصحف ہے جو انسانوں کے پاس ہے اور خبر بمعنی امر ہے یعنی حکم دیا گیا ہے کہ اس مصحف کو پاک لوگ ہی مس کریں۔ اب پاک لوگوں سے مراد کیا ہے تو اس میں پھر دو قول ہیں :
ایک قول کے مطابق پاک لوگوں سے مراد جو حدث اکبر سے پاک ہیں یعنی جنابت وغیرہ سے۔ جبکہ دوسرے قول کے مطابق پاکی سے مراد حدث اکبر اور حدث اصغر دونوں سے پاکی ہے یعنی وہ بے وضو بھی نہ ہوں اور انہوں نے وضو بھی کیا ہوا ہو۔

تفسیر قولہ تعالیٰ (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)

لقد اختلف أهل العلم في تفسير هذه الآية على قولين :

1-أن المقصود الكتاب الذي في السماء لا يمسه إلا الملائكة.

2-أن المقصود القرآن لا يمسه إلا الطاهر أما المحدث حدثا أكبر أو أصغر على خلاف بين أهل العلم فإنه لا يمسه .

وقد رجح شيخ الإسلام ابن تيمية في "شرح العمدة" (1/384) القول الأول، فقال :

والصحيح اللوح المحفوظ الذي في السماء مراد من هذه الآية وكذلك الملائكة سراد ون من قوله المطهرون لوجوه :

أحدها : إن هذا تفسير جماهير السلف من الصحابة ومن بعدهم حتى الفقهاء الذين قالوا : لا يمس القرآن إلا طاهر من أئمة المذاهب صرحوا بذلك وشبهوا هذه الآية بقوله : "كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ. فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ. فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ. مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ. بِأَيْدِي سَفَرَةٍ. كِرَامٍ بَرَرَةٍ" [عبس : 11-16].

وثانيها : أنه أخبر أن القرآن جميعه في كتاب، وحين نزلت هذه الآية لم يكن نزل إلا بعض المكي منه، ولم يجمع جميعه في المصحف إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

وثالثها : أنه قال : "فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ" [الواقعة: 78]، والمكنون : المصون المحرر الذي لا تناله أيدي المطهرين؛ فهذه صفة اللوح المحفوظ.

ورابعها : أن قوله : "لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" [الواقعة: 79]، صفة للكتاب، ولو كان معناها الأمر، لم يصح الوصف بها، وإنما يوصف بالجملة الخبرية.

وخامسها : أنه لو كان معنى الكلام الأمر لقيل : فلا يمسه لتوسط الأمر بما قبله.

وسادسها : أنه لو قال : "المُطَهَّرُونَ" وهذا يقتضي أن يكون تطهير هم من غير هم، ولو أريد طهارة بني آدم فقط لقيل : المتطهرون، كما قال تعالى : "فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ" [التوبة: 108]، وقال تعالى : "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" [البقرة: 222].

وسابعها : أن هذا مسوق لبيان شرف القرآن وعلوه وحفظه.

وقال الإمام ابن القيم في مدارج السالكين (2/417) :

قلت : مسألة قوله تعالى : "لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" [الواقعة: 79] قال - يقصد الإمام ابن القيم شيخ الإسلام - : والصحيح في الآية أن المراد به الصحف التي بأيدي الملائكة لوجوه عديدة :

- منها : أنه وصفه بأنه مكنون والمكنون المستور عن العيون وهذا إنما هو في الصحف التي بأيدي الملائكة.

- ومنها : أنه قال : "لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" [الواقعة: 79]، وهم الملائكة، ولو أراد المتوضئين لقال : لا يمسه إلا المتطهرون، كما قال تعالى : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" [البقرة: 222]. فالملائكة مطهرون، والمؤمنون متطهرون.

- ومنها : أن هذا إخبار، ولو كان نهيا لقال : لا يمسه بالجزم، والأصل في الخبر أن يكون خبرا صورة ومعنى.

- ومنها : أن هذا رد على من قال : إن الشيطان جاء بهذا القرآن؛ فأخبر تعالى : أنه في كتاب مكنون لا تناله الشياطين، ولا وصول لها إليه كما قال تعالى في آية الشعراء : "وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ. وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ [عراء : 210-211] وإنما تناله الأرواح المطهرة وهم الملائكة.

-ومنها :أن ہذا نظیر الآیۃ التی فی سورۃ عبس :" فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ. مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ. بِأَيْدِي سَفَرَةٍ. كِرَامٍ بَرَرَةٍ"[عبس :12-16]، قال مالک فی موطئہ :أحسن ما سمعت فی تفسیر :"لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ" أنہا مثل ہذہ الآیۃ التی فی سورۃ عبس :

-ومنها :أن الآیۃ مکیۃ من سورۃ مکیۃ تتضمن تقریر التوحید والنبوۃ والمعاد، وإثبات الصانع، والرد علی الکفار، وہذا المعنی أليق بالمقصود من فرع عملی وہو حکم مس المحدث المصحف .

-ومنها :أنہ لو أريد بہ الکتاب الذي بأيدي الناس لم يکن فی الإقسام علی ذلک بہذا القسم العظيم کثير فائدۃ إذ من المعلوم أن کل کلام فوقہ إما أن يکون فی کتاب حقا أو باطلا بخلاف ما إذا وقع القسم علی أنہ فی کتاب مصون مستور عن العيون عند الله لا يصل إليہ شيطان، ولا ينال منہ، ولا يمسہ إلا الأرواح الطاہرۃ الزکيۃ، فہذا المعنی أليق وأجل وأحق بالآیۃ وأولی بلابسک .ا ہ.

وباللہ التوفیق

فتویٰ کمیٹی

محدث فتویٰ